العَشرة غير المبشَّرة!

طراد الكبيسي

(١) عبد الرحمن مجيد الرّبيعي:

أين تكونُ هذه السّاعة؟
خَبَطْتَ في الأرضِ، مشرقاً ومغرباً،
مثلَ حلزونٍ يدور في فقاعة!
يأتيكَ من الأنباءِ ما تشتهي،
وما لا تشتهي،
وكاسدُ البضاعة!

تُغري بكَ العاصفاتُ،
وتُغري بكَ الفاختاتُ،
لكنّك مثل نَخْلِ السّماوة، لا ينحني
عارٍ إلاّ من عِشقِكَ المزيونِ بالأُبَّهِ
وأغنيةٍ فارهه:
«منين أجيب إزرار للزيجة هَدَل!»

* * *

عبد الرحمن
لم نلتقِ غداً!
أنلتقي البارحة!؟
إنَّ عُمراً تقضّى مِثْلَ سفينٍ جانحه
قدْ قُدَّ من كلّ مَرمى جارحه
فلا خطايا لذيذاتٍ أَصَبْنا
ولا أَصَبْنَا سانحه!

(٢) عبد الوهاب البياتي:

- ١ -

وَظَلْتَ وحدكَ خلف السّور،
تُطِلُّ على عالم: نصفُه ميّتٌ،
ونصفُه مهجور!
مُنتَظِراً مَنْ يؤوب ولا يؤوب
لا غالباً، ولا مغلوب!

- ٢ -

البابُ أُغْلِقَ لَنْ يَطلُعَ النّهارْ
ولنْ تسابِقَ الرّيحَ في القفارْ
ولا «القطط الهزيلةَ في الأزقّةِ بالحجار»
ولنْ تبلُغَ مُلتقى البحرينْ
لم يَعُدِ العالمُ قابلاً للقسمةَ على اثنينْ،
الكلُّ في واحدٍ،
أو الواحدُ في الألفَيْنْ!

فَحيّ.. حيّ على الفلاح
وَنَمْ باكراً.. فلن تُدْرِكَ شَهرزادُ الصّباح!

(٣) خيري منصور:

لكَ في بغدادَ نخلةٌ،
ولي نَخْلَتان.
صارتِ الواحدةُ اثنَتَيْنْ،
صارتْ واحدةٌ شِقَّيْنْ
صارا مركبَيْنْ
قلنا نبلغُ مَرَجَ البحرين
لكنَّ عاصفاً على بُعْدِ خطوتيْنْ
مزَّقَ الإثنين.
فلا برّاً بَلَغْنا
ولا البحرُ انشقَّ إلى نِصفَيْنْ!

(٤) د. ميشال سليمان:

يا شقيقَ النَّفْس في الأَلَمِ
لِمْ أَسلْتَ دمي؟
لِمْ ارتحلْتَ..
أكانَ الرّحيلُ.. إقامَةً
وكيف يقيمُ راحلٌ لم يَقُم!

هذي بلادٌ أنتَ ساكِنُها
ونحنُ الرّاحلون كأَنْ لم نَقُمِ!

(٥) د. سهيل إدريس:

كتبْتَ الحيَّ اللاّتيني والخندقَ الغميقْ
ولم تكتب «الحيَّ العقاريَّ»،
ولا قُلتَ: هذا صديقْ!

فيكف وجدْتَ طريقَكَ سالكاً،
وكُلُّنا ضَلَّ الطريقْ!
لا شجراً نافِعاً أَصَبْنا
ولا بَلَغْنا مضيقْ

(٦) أدونيس:

على الوطنِ «الشفاهيِّ» نَلْتقي!
على إلهةٍ من حَجَرْ.
على سماءٍ بليدةٍ،
أو غوايةٍ من بَشَرْ.

وسيّانَ، عندك، ائتلفَ المألوفُ،
أم تجيءُ بما لا يُنْتظَرْ
صَعبٌ نقولُ الصِّدْقَ،
سَهلٌ نقولُ الخَبَرْ.
فاخترْ - أيّما شِئْتَ:
عُرْيَ الصّحاري
أو ضجيجَ الظَفَرْ!

(٧) سالم المرزوق:

- ١ -

صَعْبٌ أُسميّك،
صَعبٌ لا أُناديك:
تساوى البحرُ والصّحراءْ،
النّورُ والظلماءْ،
إلّهٌ واحدٌ، وآلهة كثيرةٌ عمياءْ!

- ٢ -

صَعْبٌ أُسمّيك،
صَعْبٌ لا أُناديك:
كيف حملْتَ كلَّ هذا الحطامْ
كيف نادمت «اللّيالي» في الظلامْ
كيف نِمْتَ في محارةٍ
كيف في محارةٍ تنام!

(٨) عبد الرّحمن منيف:

(عبد الرحمن، أيّها الحكيم،
نَبّئْنا بتأويلِه إنّا نراكَ من
المحسنين)

- ١ -

لم أَرني أَسقي ربّي خَمْرا..
ولم أَحمِلْ فوق رأسي خُبزْا..
لكنّي رَأَيْتني أدورُ في عالمٍ أُكَريِّ..
يلوّثني دمُ الذئبِ الّذي أكلني
ورائحةُ المرأةِ الّتي تُراودني
وبلا قميصٍ يُبَرِّئني.

- ٢ -

ورأيتُ، أيّها الحكيم، أَنّي مطروحٌ في النّسيانْ
والأخضرُ يأكلُهُ اليابسُ
والرّبُّ يغلبُه الشّيطانْ.
و«شرقُ المتوسّطِ» مثل غَرْبِه
و«ملحُ» الأرضِ مثل خِصْبِهِ
وحوارُ الشّمال مثل كِذْبِهِ
وفاسقةُ الفَرْجِ كالفاسِق في فَرْجِهِ!

- ٣ -

أيّها الحكيمُ، عبد الرحمن
ما تأويلُ خِطابٍ مُعْجَبٍ في عُجْبِه!

(٩) د. خالد الكركي:

في الصّباحِ
مررْتَ، وعند المساءْ،
أَلقيتَ السّلامْ
وقُلْتَ: إنَّ الكلامَ يفتحُ الكلام،
فلا تَنَمْ.. فهذي ليلةٌ
تفتحُ السّمواتُ أبوابَها
مرّة كلَّ ألفِ عام..

لكنّني نِمْتُ..
فهل مَنْ يُوقِظني في الألفِ عام!

(١٠) د. احسان عبّاس:

أيّها المعلّمُ..
الزّاهي البهيُّ،
والسيّدُ الألمعيُّ
والباذِلُ الملوكيُّ،
والقاصِدُ الرسُوليُّ
لِمْ تركتْنَا في هذا الزّمن العُجابْ!
وقوفاً ببابِكَ،
لا سادةً، ولا حُجّاب!
عُراةً من البرهان،
والتّوحُّدِ في المكان،
وطاهرِ الزّمان!

أيّها المعلمُ..
البهيُّ،
الألمعيُّ،
الرّسوليُّ،
الحِكَميُّ،
فقراءُ غرباءُ مَنْ في الباب
لا نجمٌ به يهتدون
ولا وَرِقاً يبتاعون به ما يأكلون!
يسألونَك الرّؤيا الصحيح
والكَلِمَ الفصيح
ولأنتَ المُعبِّرُ في المَحفِلِ الأصغرِ
ولأنت الشّفيعُ يومَ الفزعِ الأكبرِ!

بغداد ١٩٩٣